قال الله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم
الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعدما
جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على محمد وسلم

**مسئلة** في قول صلى الله عليه وسلم لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن
عبد الا ذنبه فما معنى لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن عبد الا ذنبه **الجواب**
الحمد لله رب العالمين هذا الكلام يؤثر عن امير المؤمنين علي بن
ابي طالب وهو من احسن الكلام والبلغه واتمه فان الرجا يكون للخير والخوف يكون
من الشر والعبد انما يصيبه الشر بذنوبه قال الله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون وقال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيده وان تصبهم
حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك
الايمان كثيرا من الناس يظن ان المراد بالحسنات والسيات من هذه الاية الطاعات
والمعاصي ثم المنتسبة للقدر يحتجون بقولي كل من عند الله ويعارضهم قولي ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ونفاة القدر يحتجون بهذه
الثانية مع غلطهم في ذلك في مذهبهم ان العبد يخلق جميع افعاله ويعارضهم قولي
كل من عند الله وانما غلط كلا الفريقين لما تقدم من ظنهم ان الحسنات والسيات هي الطاعات
والمعاصي وانما الحسنات والسيات في هذه الاية النعم والمصايب كما في قوله وبلوناهم
بالحسنات والسيات وقوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه ونحو ذلك وهذا كثير وهذه الاية ذم الله بها المنافقين الذين
يتكلمون عما انعم الله به من الجهاد وغيره فاذا نالهم رزق ونصر وعافية قالوا هذه من
عند الله واذا نالهم فقر وذل ومرض قالوا هذه من عندك يا محمد بسبب الدين الذي امرتنا به
كما قال قوم فرعون لموسى وذكر الله عنهم بقولي وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه
وكما قال الكفار للرسل انا تطيرنا بكم والكفار والمنافقون اذا اصابتهم المصايب بذنوبهم

يطيروا

يطيروا بالمؤمنين فبين الله سبحانه ان الحسنة من الريح بهما عليهم وان السيئة اذا تصيبهم بذنوبهم
ولهذا قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
فاخبر انه لا يعذب مستغفر لان الاستغفار يمحو الذنب الذي هو سبب العذاب
فيندفع العذاب كما في سنن ابي داود وابن ماجه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اكثر
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال
وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا ومن عمل بعد ذكر خيرا
يزده الله من فضله وفي الحديث يقول الشيطان اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني
بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك بثثت فيهم الاهواء فهم يذنبون ولا
يتوبون لانهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولهذا قال تعالى فاخذناهم بالبأساء
والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم
الشيطان ما كانوا يعملون فالتضرع وقت نزول البلاء والاستغفار قبله ولهذا قال تعالى
ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قال عمر بن
عبد العزيز ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع بلاء الا بتوبة ولهذا قال الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الى قوله فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين
فنهى المؤمنين عن خوف اولياء الشيطان وامرهم بخوفه وخوفه يوجب فعل ما امر به
وترك ما نهى عنه والاستغفار من الذنوب وحينئذ يندفع عنه البلاء وينصر على الاعداء
فلهذا قال علي عليه السلام لا ارجو عبد الا ربه ولا اخاف عبد الا ذنبه فانه وان سلط
عليه مخلوق فما سلط عليه الا بذنوبه فليخف الله وليتب من ذنوبه التي نالته بها ما نالته
كما في الاثر يقول الله تعالى انا الله مالك الملوك وقلوبهم بيدي واطوعهم لي عطف قلوبهم عليكم

**واما قوله لا ارجو عبد الا ربه** فان الراجي يطلب حصول الخير ودفع الشر والله
يأتي بالحسنات الا هو ولا يذهب السيئات الا الله وان يمسسك الله بضر فلا
كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده والراجي مقرون بالتوكل فان المتوكل
يطلب ما يرجاه من حصول المنفعة ودفع المضرة والتوكل لا يجوز الا على الله
كما قال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال ان ينصركم الله فلا

ای هذا الذی رجاهم
باسنا تضرعوا لهم

قلوب الملوک
ونواصیهم بیدی
من اطاعنی جعلتهم
علیه رحمة ومن عصانی
جعلتهم علیه نقمة
فلا تشغلوا انفسکم
بالملوک

وقال الحاکم کلامه
فلیتوکل المتوکلون علیه

غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى الذين
ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله الاية وقال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي كافينا في دفع البلاء واليك امروا
ان يقولوا حسبنا الله وجلب النعماء فهو سبحانه كافي عبده في ازالة الضر وقال تعالى الخير الذي
بكاف عبده ومن يتوكل على غير الله ورجاه خذل من جهته وحرم مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا الاية واتخذوا من دون الله الهة
ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ومن يشرك بالله فكانما
خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق لا تجعل مع الله الها اخر
فتقعد مذموما مخذولا وقال الخليل فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه فمن عمل لغير الله
ورجاه لينتفع بما عمل له كانت صفقته خاسرة قال الله تعالى والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء الاية وقال والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف الاية وقال وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
وقال كل شيء هالك الا وجهه قيل في تفسيرها كل باطل الا ما اريد به وجه الله فمن عمل
لغير الله ورجاه بطل سعيه والراجي يكون تارة راجيا بعمل يعمله وتارة باعتماد قلبه
عليه والتجائه اليه وسؤاله قضاء حاجته له وهذا نوع من العبادة له وهذا نوع من الاستعانة به وقد
قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين وقال فاعبده وتوكل عليه وقال قل هو ربي لا اله
الا هو عليه توكلت واليه متاب وما يوضح ذلك ان كل خير ونعمة
تنال العبد فانما هي من الله وكل شر ومصيبة تندفع عنه او تكشف عنه فانما يمنعها
الله ويكشفها الله واذا ما جرى ما جرى من اسبابه على يد خلقه فالله سبحانه هو خالق الاسباب
كلها سواء كانت الاسباب كل حركة حيوان باختياره وقصده كما يحدثه بافعال الحركة
الملائكة والجن والانس والبهائم او كل حركة جماد مما جعل الله فيه من الطبع او بقاس نفسه
كحركة الرياح والماء وغير ذلك فاسد خال من ذلك كله فانه لا حول ولا قوة الا بالله وما شاء
كان ومالم يشأ لم يكن فالراجي يجب ان يكون الباعث له هذا الكلمة والتوكل عليه والاعتماد عليه فانه ان

ان شاء ذلك ويسره كان وتيسير ولو لم يشأ الناس وان لم يشاه ولم ييسره لم يكن ولو
شاءه الناس وهذا واجب لو كان شيء من الاسباب مستقلا بالمطلوب فانه لو قدر
مستقلا بالمطلوب وانما يكون بمشيئة الله وتيسيره لكان الواجب ان لا يرجا
الا الله ولا يتوكل الا عليه ولا يسأل الا هو ولا يستعان الا به ولا يستغاث
الا هو فله الحمد واليه المشتكى وهو المستعان وبه المستغاث ولا حول ولا قوة الا به
فكيف وليس شيء من الاسباب مستقلا بمطلوب بل لا بد من انضمام اسباب اخر اليه
ولا بد ايضا من صرف الموانع والمعارضات عنه حتى يحصل المقصود فكل سبب
فله شريك وله ضد فان لم يعاونه شريكه ولم ينصرف عنه ضده لم يحصل مسببه
فالمطر وحده لا ينبت النبات الا بما ينضم اليه من الهواء والتراب وغير ذلك ثم الزرع
لا يتم حتى تنصرف عنه الآفات المفسدة له والطعام والشراب لا تغذي الا بما جعل في
البدن من الاعضاء والقوى ومجموع ذلك يفسد ان لم تنصرف المفسدات والخلوق
الذي ينصر ويعطي فهو معين الله يخلق في الارادة والقوة والفعل فلا يتم ما يفعله
الانسان بسبب كثيرة خارجة عن قدرته تعاونه على مطلوبه ولو كان ملكا مطاعا ولا
بد ان يصرف عن الاسباب المعارضة ما يعارضها ويمنعها فلا يتم المطلوب الا بوجود المقتضي وعدم
المانع ومن عرف هذا حق المعرفة انفتح له باب توحيد الله وعلم انه لا يستحق ان
يدعا غيره ولا فرق بين الاسباب العلوية والسفلية فافعال الملائكة والانبياء والمؤمنين
وشفاعتهم وغير ذلك من الاسباب فان من توكل على القاعد او الزمن ملكا او نبيا او
رجلا صالحا وغير ذلك فقد جعل له هذا ايضا سببا من الاسباب وهذا ان فعل والداعي
لا يفعل ذلك الا بمشيئة الله وقدرته فليس احد يشفع عنده الا باذنه الا ان
القدري يكون في شفاعته من جملة افعال العباد ولا تكون الا بمشيئة
وقدرته فليس كل المخلوق الذي يشفع اليه شافع بغير حول المشفوع اليه وقوته هو خالق
شفاعة الشافع كسائر التحولات والحول والقوة الا به والحول متضمن التحول من حال الى حال

ويأتيها

وكل سبب معه فانه لا بد من انضمام سبب آخر اليه ليحصل المقتضى ولا بد من انتفاء الموانع التي تمنع المقتضى من حكمه فالوجود يحتاج الى وجود المقتضى ووجود شروطه وانتفاء الموانع والعدم يحصل بوجود واحد من هذين وهذا معنى قولهم المقتضي بالفتح والمقتضي بالكسر فالمقتضي هو السبب التام والمقتضى هو المسبب والشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته والمانع ما يلزم من وجوده العدم

وهذا من رد على بالمنع والمعارضة

بمكروه او ارادة او غير ذلك فان ذلك مع لا حول له في الشفاعة ولا غيرها الا بعد ان اهل طاعته
الذين يقبل شفاعتهم لا يشفعون الا لمن ارتضى فلا يطلبون منه ما لا يحب ان يطلبوه منه
بل الملائكة لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يشفعون الا لمن ارتضى والآية الصادر عنهم اما قول واما عمل فالقول لا يسبقونه بل لا يقولون حتى
يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى وعلينا ان نكون معه ومع رسله هكذا
فلا نقول في الدين حتى يقول لا نتقدم بين يدي الله ورسوله ولا نعبده الا بما
امر واعلم من هذا ان لا عمل الا باذن فلا تكون اعمالنا الا واجبة او مستحبة واذا
كان هكذا في مثل هذه الاسباب فكيف من توكل او رجا اسبابا غير هذه من
الكواكب او غيرها او من افعال الآدميين من الملوك الرؤساء والاصحاب والاصدقا
والمماليك والاتباع وغير ذلك ومما ينبغي ان يعلم ما قاله طائفة من العلماء قالوا
الالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد ومحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص
في العقل والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع وانما التوكل والجامعي
يتالف من موجب التوحيد والعقل والشرع وبيان ذلك ان الالتفات الى السبب
هو اعتماد القلب عليه ورجاؤه والاستناد اليه وليس في المخلوقات ما يستحق هذا
لانه ليس بمستقل ولا بد له من شريك واضداد ومع هذا كله فان لم يسخره مسبب
الاسباب لم يتسخر وهذا مما يبين ان الله رب كل شيء ومليكه وان السموات
والارض وما بينهما والافلاك وما حوته لها خالق ومدبر غيرها وذلك ان كل ما
يقدر من فلك او كوكب او ملك او غير ذلك فانه يجد فانه ليس مستقلا باحداث شيء من
الحوادث بل لا بد له من مشارك معاون وهو مع ذلك له معارضات وممانعات

ومن اعظم ذلك الفلك الاطلس التاسع الذي كثير من المتفلسفة الالهيين والمنجمين
وغيرهم انما حركته هي السبب في حدوث الحوادث كلها واليه انتهى علمهم بالاسباب
الحوادث ثم هم اما ان يجعلوه معلولا لواجب الوجود بتوسط عقل ونفس او
بغير توسط ذلك واما ان يكون

معلولا لله

الذين هم كما قال فيهم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون ضح

فائدة

في السبب ولهذا قال الخليل صلى الله عليه وسلم لا احب الآفلين فلم يبق جهة يستند اليها المتعلق بها والرب الذي يدعا ويسأل وهو
يرحمي ويتوكل عليه لابد ان يكون
الله لا يصيب مصيبة الا بذنوبه وهذا يعلم بآيات الآفاق والانفس وبما اخبر به قيوما يقيم العبد في جميع الاقوال
في كتابه كما هو مبسوط في غير هذا الموضع وهذا تحقيق ما ثبت في الحديث والاحوال قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال تعالى
الصحيح الالهي حديث ابي ذر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم من انواع النظر والاعتبار يوجب ذلك العبد الا يرجوا الا الله
اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فبين
ان ما يجده العبد من الخير فليحمد الله عليه فان الله هو الذي انعم به عليه
وان كل ما وجده من الشر فلا يلومن فيه الا نفسه وفي الصحيح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء
لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت فقوله ابوء لك
بنعمتك علي اعتراف واقرار بالنعم وقوله وابوء بذنبي اقرار بالذنب ولهذا قال
من قال من السلف اذا اصبح بي نعمة وذنب فاريد ان احدث للنعمة شكرا
وللذنب استغفارا لكن الشكر يكون بعد النعم والتوكل والرجا يكون قبل النعم
كما قال الخليل فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له وفي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا فجمع
بين حمده والاستعانة به والاستغفار له فقد تبين ان الالتفات الى الاسباب
شركة التوحيد وهو ظلم وجهل وهذه حال من دعا غير الله او توكل على غير الله

**واما قولهم** محو الاسباب ان تكون اسبابا بنقص في العقل فهي
كذلك وهو في الشرع ايضا فان كثيرا من اهل الكلام انكروا الاسباب بالكلية وجعلوا
وجودها كعدمها والله تعالى يقول وانزلنا من السماء ماء فاحيا به الارض
وقال ايريد بكم الله من اتبع رضوانه سبل السلام وقال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
ولمثل ذلك ذم من ذم من فعل عندها لانها فقد خالف لفظ القرآن مع ان الحس

والعقل يشهد انها اسباب ويعلم الفرق بين الجهد والعجز في اختصاص
احدهما بقوة ليست في الاخر وبين الخبز والحصاد في ان احدهما يحصل بر
الحراثون الاخر بواسطة الاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع بل هو ايضا قدح في العقل فان افعال العباد من اقوى الاسباب
المناطة بها امر جعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض او جعل
المتقين كالفجار فهو من اعظم الناس جهلا واشدهم كفرا بل ما امر الله به من العبادات
والدعوات والعلوم والاعمال هي من اعظم الاسباب فيما نيط بها من العبادات
وكذلك ما نهى عنه من الكفر والفسوق والعصيان هو من اعظم الاسباب فيما
نيط به من العبادات لما علق به من العقوبات ومع هذا فقد قال خير الخلق
انه لن يدخل احدكم منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمة منه وفضل ولما قال لهم ما منكم من احد الا وقد علم مقعده من الجنة ومقعده
من النار قالوا يا رسول الله افلا نتكل على الكتاب وندع العمل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له
اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل اهل السعادة وامن من كان من اهل الشقاوة
فكذلك وكذلك الدعاء والتوكل من اعظم الاسباب لما جعله الله سببا له فمن قال ما
قدر لي فهو يحصل لي دعوت او لم ادع وهو كذلك او لم اتوكل فهو بمنزلة من يقول ما
قسم لي من السعادة والشقاوة فهو يحصل لي امنت او لم امن وهو واطعت او عصيت
ومعلوم ان هذا ضلال وكفر وان كان الاول ليس مثل هذا فهذا الضلال اذ ليس تعليق
المقاصد بالدعاء والتوكل كتعليق سعادة الاخرة بالايمان لكن لا ريب ان ما جعل الله
الدعاء سببا له فهو بمنزلة ما جعل العمل الصالح سببا له وهو قادر على ان يفعل
سبحانه بدون هذا السبب وقد يفعله بسبب اخر وكذلك من ترك الاسباب المأمور بها
المأمور بها في جلب المنافع ودفع المضار كان قادحا في الشرع والعقل

خارجا

خارجا عن العقل ومن هنا غلط من غلط في ترك الاسباب لعلمه بسبب المأمور بها
وظنوا ان هذا من تمام التوكل والتوكل مقرون بالعبادة في قوله فاعبده وتوكل عليه
والعبادة فعل المأمور فمن ترك العبادة المأمور بها وتوكل لم يكن احسن حالا ممن
عبد ولم يتوكل عليه بل كلاهما عاص لله تارك لبعض ما امر الله به والتوكل يتناول التوكل
عليه ليعينه على فعل الامر والتوكل عليه ليعطيه ما لا يقدر العبد عليه فالاستعانة
تكون على الاعمال واما التوكل فاعم من ذلك ويكون التوكل عليه لجلب المنفعة ودفع
المضرة قال الله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله
من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وقال للذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فمن لم يفعل ما امر به
لم يكن مستعينا بالله على ذلك فيكون قد ترك العبادة والاستعانة عليها بترك
التوكل في هذا الموضع ايضا واحد يتوكل بلا فعل مأمور وهذا هو العجز المذموم كما في
سنن ابي داود ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم على احدهما فقال
المقضي عليه حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز
ولكن عليك بالكيس فان غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل وفي صحيح مسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف
احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت
كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان فان الانسان ليس مأمورا
ان ينظر الى القدر عند ما يؤمر به حتى الافعال ولكن عند ما يجري عليه من المصائب التي لا حظ له
في دفعها فانما اصابه بفعل الاجنبيين او بتفريطهم صبر عليه ورضي وسلم قال تعالى ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال بعض السلف هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم ولهذا قال ادم لموسى اتلومني على امر
قدره الله علي قبل ان اخلق بأربعين سنة فحج ادم موسى لان موسى قال لماذا اخرجتنا
ونفسك من الجنة فلامه على المصيبة التي حصلت بسبب فعله لا لاجل كونها ذنبا
ولهذا احتج عليه ادم بالقدر وانما كونه لاجل الذنب كما يظن طوائف من الناس
فليس مرادا بالحديث فان ادم عليه السلام كان قد تاب من الذنب والتائب من الذنب

من اصحاب اصحاب

كم لا ذنب له ولا يجوز لوم التائب باتفاق الناس وايضا فان ادم احتج بالقدر
وليس لاحد ان يحتج بالقدر على الذنب باتفاق المسلمين وسائر اهل الملل وسائر العقلاء
فان هذا لو كان مقبولا لامكن كل احد ان يفعل ما يخطر له من قتل النفوس واخذ الا
موال وسائر انواع الفساد في الارض ويحتج بالقدر ونفس المحتج بالقدر اذا اعتدى
عليه واحتج عليه المعتدي بالقدر لم يقبل منه بل يلتبس ويناقض القول ويظهر فساده
فالاحتجاج بالقدر معلوم الفساد في بداية العقول ومن نظر ان الايمان بالقدر
وان الله خالق افعال العباد ديانا في الامر كما يظنه المباحية المشركية الذين
يقرون بالقدر دون الامر والقدرية المجوسية الذين يقرون بالامر دون القدر
او ظن ان التكليف مع ذلك غير معقول ولكن الشارع اطيع فيما يحض المشيئة الالهية
وان الله يفعل ويحكم لذلك حجة له ان الافعال لم تتضمن اسبابا مناسبة للامر والنهي بل
انكر ما اشتملت عليه الشريعة من المصالح والمحاسن والمقاصد التي للعباد في المعاش
والمعاد وجعل علل الشرع مجردا مادة من غير ان يكون بين العلة والمعلول مناسبة
وملايمة وانكر ان تكون الافعال على وجوه لاجلها كانت حسنة ما مورا بها و
كانت سيئة منهيا عنها احتجاجا على ذلك بالقدر وانه مع كون الرب هو خالق
الخالق يمتنع هذا كله فهو مخطئ ضال يعلم فساد قوله بضرورة العقل وبما اتفق
عليه العقلاء في دلالة الكتاب والسنة والاجماع على فساد قوله فان عامة
بني آدم يومنون بالقدر ويعلمون انه لا بد من عقوبة المعتدين حتى في المجانين
والبهائم يودبون لكف عدوانهم وان كانت الافعال مقدرة فكيف يعقل ملام الادميين
على عدوانهم وان كانت الافعال مقدرة عليهم فالعبد عليه ان يصبر وينبغي ان يرضى
بما قدر من المصائب ويستغفر من الذنوب والمعايب ولا يحتج لها بالقدر ويشكر على ما
قدر له من النعم والمواهب فيجمع بين الشكر والصبر والاستغفار والايمان بالقدر والشرع

المعلول

بلغ مقابله

والله اعلم